

الأحكام الفقهية طهارة وصلاة المريض

أ. د/ يوسف بن عبدالله التركي
أستاذ واستشاري طب الأسرة
مستشفى الملك خالد الجامعي
كلية الطب- جامعة الملك سعود

المقدمة

- الأساس في التشريع الإسلامي هو التيسير، فقد قال تعالى:
"وما جعل عليكم في الدين من حرج". (الحج : 78)
- وقال تعالى: " يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر".
(البقره : 185)
- وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "...وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم".

قصة مريض

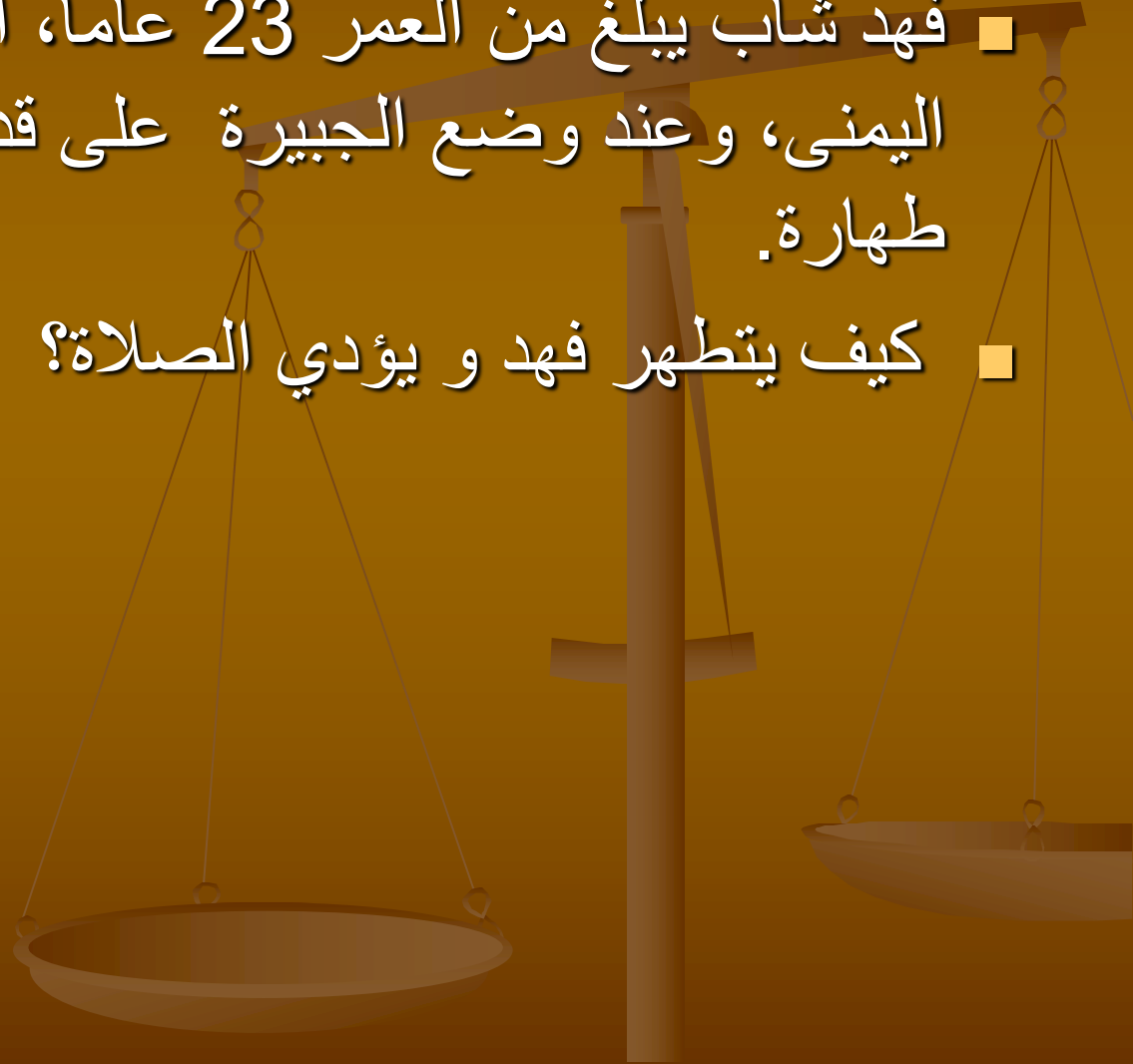
■ أبو محمد يبلغ من العمر 62 عاما ويعاني من سلس البول بصورة مستمرة مما جعله يترك صلاة الجماعة في المسجد لأنه يجد مشقة كبيرة في الطهارة والصلاة.

■ كيف يمكن لأبي محمد أن يتطهر ويصلي؟

قصة مريض

■ فهد شاب يبلغ من العمر 23 عاما، أصيب بكسر في قدمه اليمنى، وعند وضع الجبيرة على قدمه المصابة لم يكن على طهارة.

■ كيف يتطهر فهد و يؤدي الصلاة؟



طهارة وصلاة المريض

■ * الرخص التي أُعطيت بالمرض:

■ أولا: الطهارة: ومنها الوضوء والغسل وطهارة البدن والثوب والمكان.

■ ثانيا: الصلاة.

عجز المريض عن استخدام الماء

■ عجز المريض عن استعمال الماء:

■ وإذا عجز المريض عن الوضوء أو الغسل فقد يكون العجز كلياً أو جزئياً.

■ فالعجز الجزئي مثل جرح في أعضاء الطهارة فله

مراتب:

■ **المرتبة الأولى:** أن يكون مكشوفاً ولا يضره الغسل، ففي هذه المرتبة يجب عليه غسله إذا كان في محل يغسل.

■ **المرتبة الثانية:** أن يكون مكشوفاً ويضره الغسل دون المسح، ففي هذه المرتبة يجب عليه المسح دون الغسل.

تابع

■ **المرتبة الثالثة:** أن يكون مكشوفاً ويضره الغسل والمسح،
فهنا يتيمم له.

■ **المرتبة الرابعة:** أن يكون مستورا بلزقة أو شبهها محتاج
إليها، وفي هذه المرتبة يمسح على هذا الساتر، ويغنيه عن
غسل العضو ولا يتيمم.

تابع

- والرباط يُمسح عليه مدة وجوده ولو طالت، وإذا كان عليه دم فإنه يُعفى عن هذه النجاسة، ولكن إذا فك الرباط فإنه لا يعاد بل يبدل بجديد طاهر.
- والفقهاء متفقون على أن المسح على الجبيرة غير مؤقت بالأيام بل يُمسح عليها حتى يبرأ الجرح.

العجز الكلي عن استخدام الماء

■ أن لا يستطيع المريض استعمال الماء لأمر الطبيب أو العجز الجسدي فهنا يلجأ المريض إلى التيمم.



سلس البول والاستحاضة

- استمرار الحدث: مثل الاستحاضة أو السلس أو الفتحة الجراحية في الجنب لخروج البراز وهنا يجب على المريض الوضوء لكل صلاة، أما المستحاضة فذهب بعض أهل العلم أنها تتوضأ لكل صلاة، ومنهم من قال أنها تغتسل لكل صلاة، وقال غيرهم أنها تتوضأ لكل صلاتين أي تجمع الصلاة.
- والأرجح والله أعلم أن طهارة المستحاضة – الوضوء لكل صلاة ولا يجب عليها الغسل إلا مرة عندما ترى أن حيضها قد انقطع ثم تتوضأ لكل صلاة.

الصلاة

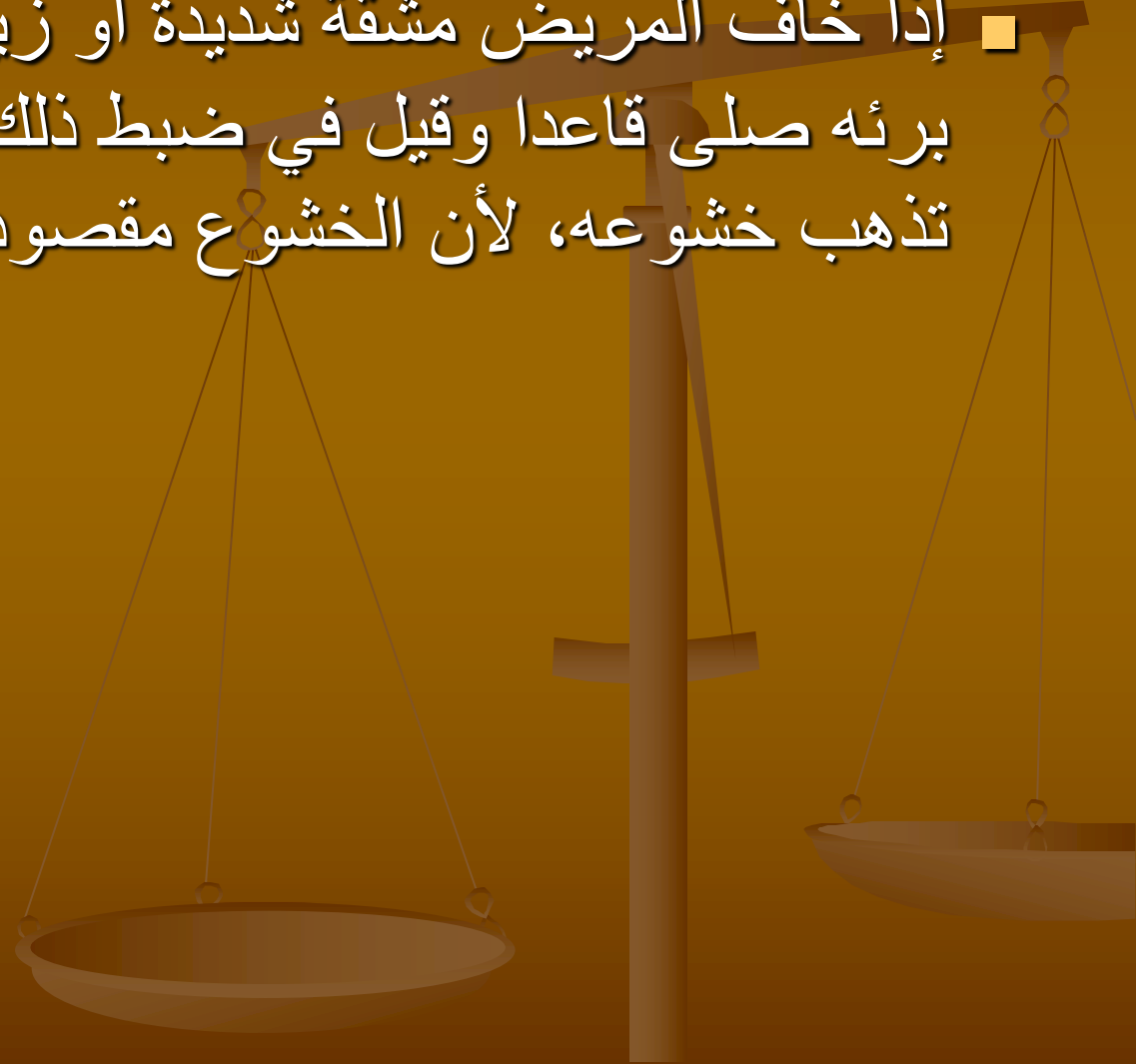
- ثانياً: الصلاة: والأمراض التي تناط بها رخص الصلاة هي:
- المرض الذي يزداد شدة إن لم يؤخذ بالرخصة.
- المرض الذي يبطل شفاؤه إن لم يؤخذ بالرخصة.
- حصول المشقة والألم إن لم يؤخذ بالرخصة.
- فقد العقل: كالإغماء أو الجنون وما شابه ذلك.

كيفية صلاة المريض

■ أجمع أهل العلم على أن من لا يطيق القيام له أن يصلي جالسا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمران بن حصين في حديث البخاري وأبي داود والنسائي "صل قائما فإن لم تستطع فقايدا فإن لم تستطع فعلى جنبك فإن لم تستطع فمستلقيا لا يكلف الله نفسا إلا وسعها".

ما هو المرض الذي يصلي به المريض قاعدا؟

■ إذا خاف المريض مشقة شديدة أو زيادة المرض أو تباطوء برئه صلى قاعدا وقيل في ضبط ذلك: إن يلحقه بالقيام مشقة تذهب خشوعه، لأن الخشوع مقصود في الصلاة.



تابع

وإذا صلى المريض واقفا فأحس بدوخة أو تعب فإنه يستطيع الجلوس، وكذلك إذا بدأ الصلاة وهو قاعد ثم استطاع الوقوف فإنه يقف، وإذا استطاع الوقوف للركوع فإنه يفعل.

إمامة المريض القاعد

- إمامه المريض القاعد في الصلاة: ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: "إنما جعل الإمام ليؤتم به... وإذا جلس فاجلسوا" وورد أنه في آخر عمره مرض فصلى قاعدا والناس خلفه وقوف.
- * لذا فقد ذهب الحنابلة إلى أن المأموم يتبع الإمام في القعود.
- * أما جمهور الفقهاء فقالوا: يقف المأموم، ويكره أن يصلي المريض إماما إلا إذا كان خليفة أو إماما راتبا (موظف).

الجمع بين الصلاتين

- إذا كانت الطهارة تشق على المريض فيرخص له في الجمع بين كل صلاتين. وقد ورد أن الرسول صلى الله عليه وسلم جمع من غير مرض أو خوف أو مطر.

الخاتمة

- الأساس في التشريع الإسلامي هو التيسير، فقد قال تعالى:
"وما جعل عليكم في الدين من حرج". (الحج : 78)
- وقال تعالى: " يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر".
(البقره : 185)
- وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "...وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم".
- والفتوى في الرخص تكون بأسهل الأحكام، وقد قال الفقهاء:
"يُفتى بما هو أسهل في المعاملات".

سؤال اختباري

■ عبدالله عمره 70 عاماً مصاب بالسكري وارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكولسترول أصيب بجلطة دماغية مما سبب له شلل في أطرافه السفلية، وجعله يحتاج دائماً إلى كرسي متحرك للتنقل والحركة.

■ في مثل هذه الحالة كيف يصلي المريض؟

■ (أ) يلزم وجوباً بالوقوف ولا يصلي جالسا

■ (ب) تسقط عنه الصلاة لأنه لا يستطيع الوقوف

■ (ج) يصلي على قدر استطاعته، لا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

■ (د) لا يمكنه أن يصلي على كرسي متحرك

شكرا لحسن مشاركتكم



الأحكام الفقهية المتعلقة بالمرضى:

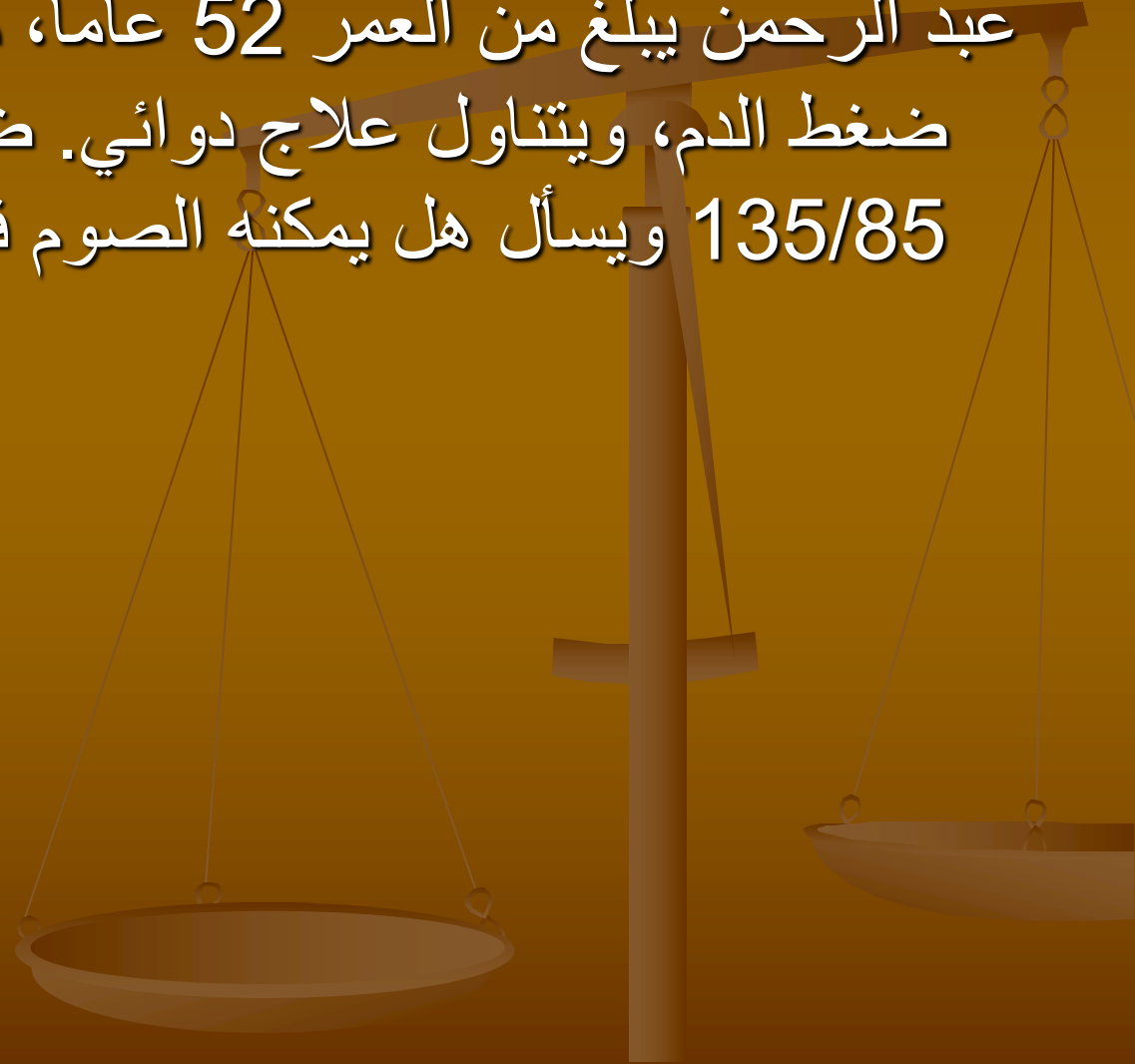
الصيام

أ.د/ يوسف بن عبد الله التركي
استشاري طب الأسرة
أستاذ - كلية الطب
جامعة الملك سعود



حالة مرضية

عبد الرحمن يبلغ من العمر 52 عاماً، مصاب بمرض ارتفاع ضغط الدم، ويتناول علاج دوائي. ضغط الدم في العيادة 135/85 ويسأل هل يمكنه الصوم في رمضان؟



حالة مرضية

إبراهيم مريض مصاب بمرض سرطان البنكرياس ويعاني من مضاعفات وانتشار المرض في أجزاء الجسم، يرقد حالياً في المستشفى، ويتناول العلاج والمغذيات بالوريد. يسأل هل يجب عليه الصوم؟ وماذا يفعل في شهر رمضان المبارك؟

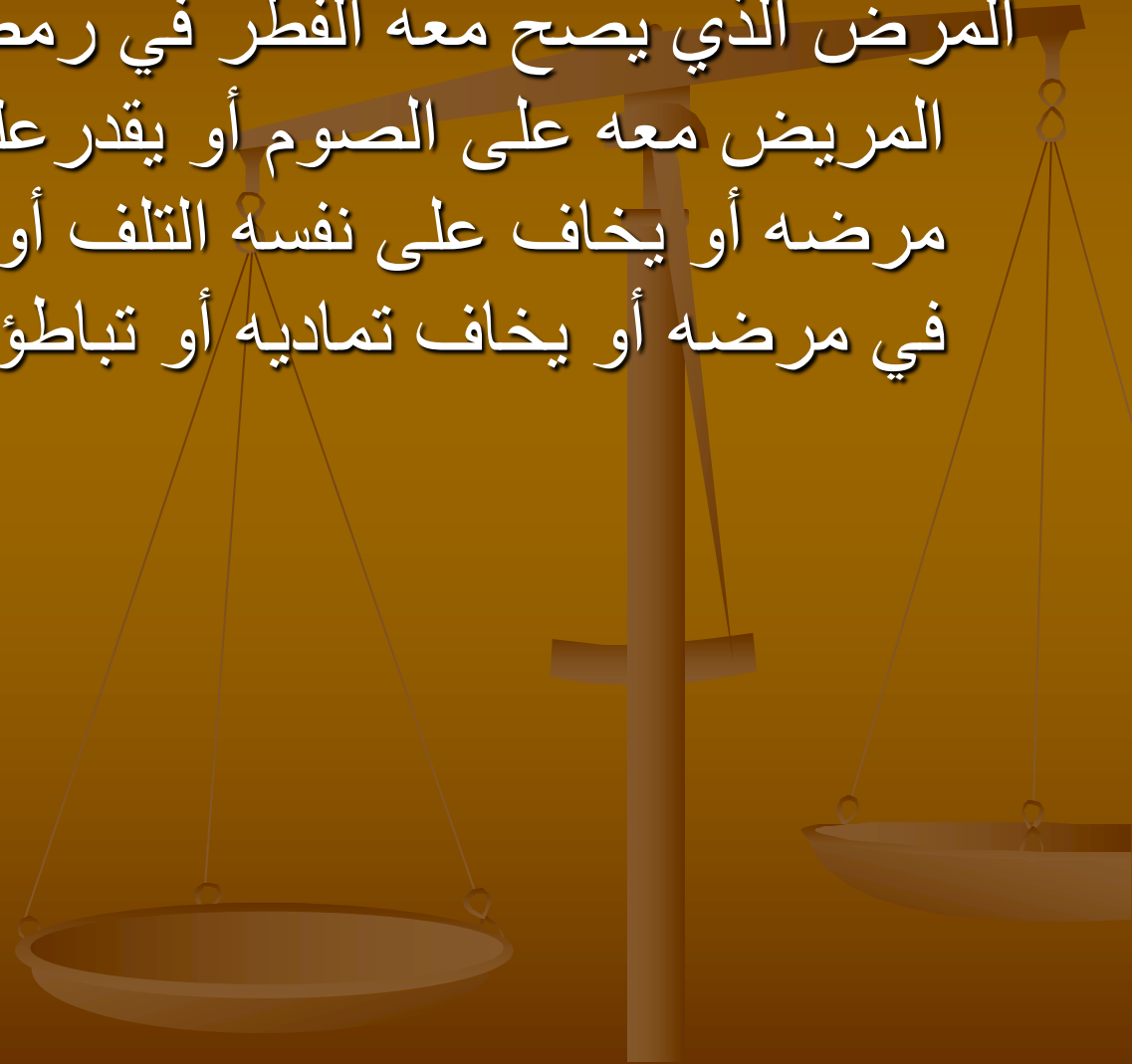
ما الدليل الشرعي في إباحة الفطر للمريض؟

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياما معدودات، فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) سورة البقرة، الآيتان 183-184

قال تعالى: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) سورة البقرة، الآية 185

ما هو حد المرض الذي أباح الله الإفطار فيه؟

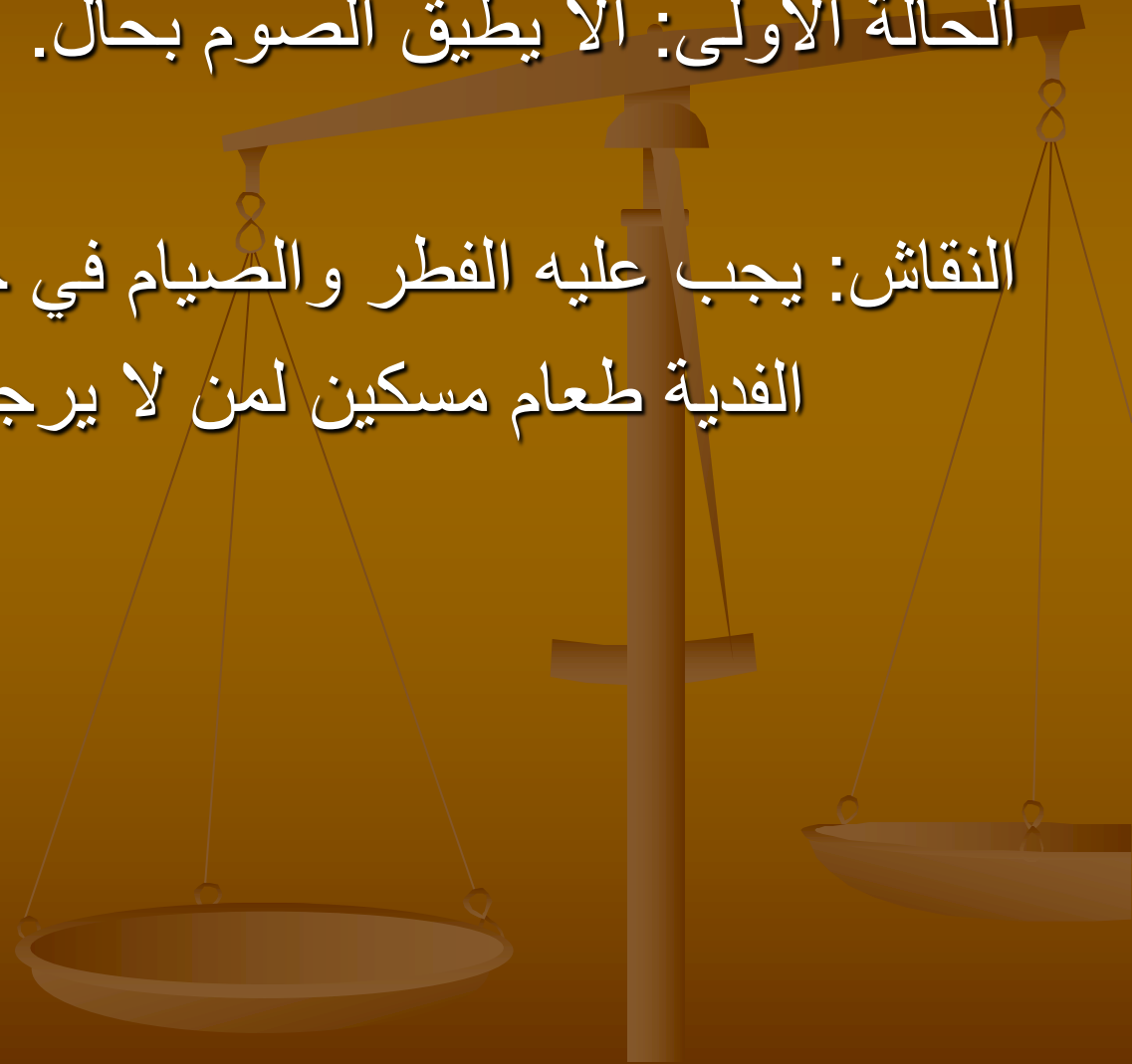
المرض الذي يصح معه الفطر في رمضان هو الذي لا يقدر المريض معه على الصوم أو يقدر عليه بجهد ومشقة من أجل مرضه أو يخاف على نفسه التلف أو ذهاب عضو أو أنه يزيد في مرضه أو يخاف تماديه أو تباطؤ برئه.



ما هي أحوال المرضى في رمضان؟

الحالة الأولى: ألا يطيق الصوم بحال.

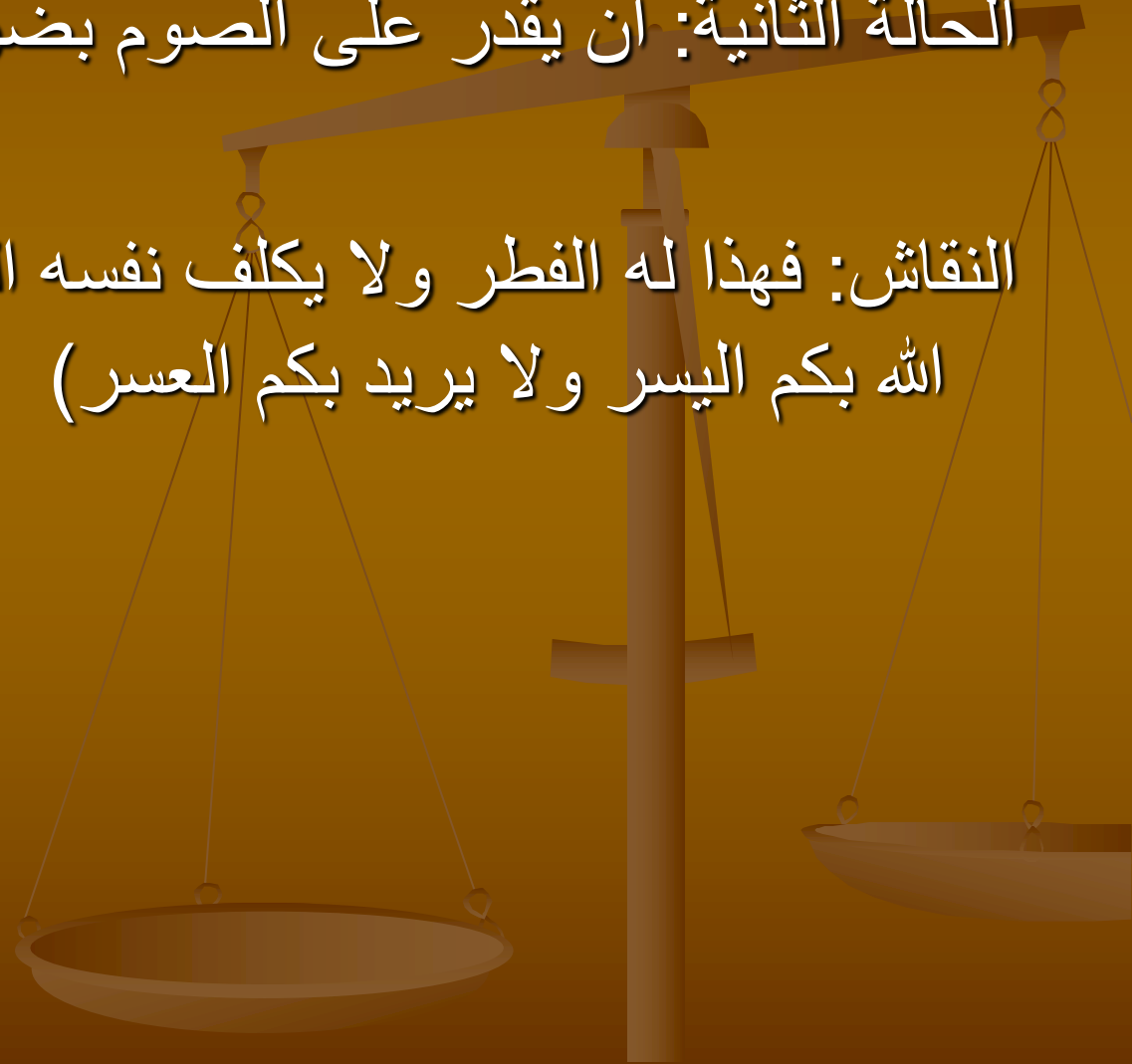
النقاش: يجب عليه الفطر والصيام في حقه مكروه.
الفدية طعام مسكين لمن لا يرجى برئه



أحوال المرضى في رمضان

الحالة الثانية: أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة.

النقاش: فهذا له الفطر ولا يكلف نفسه الصوم قال تعالى: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)

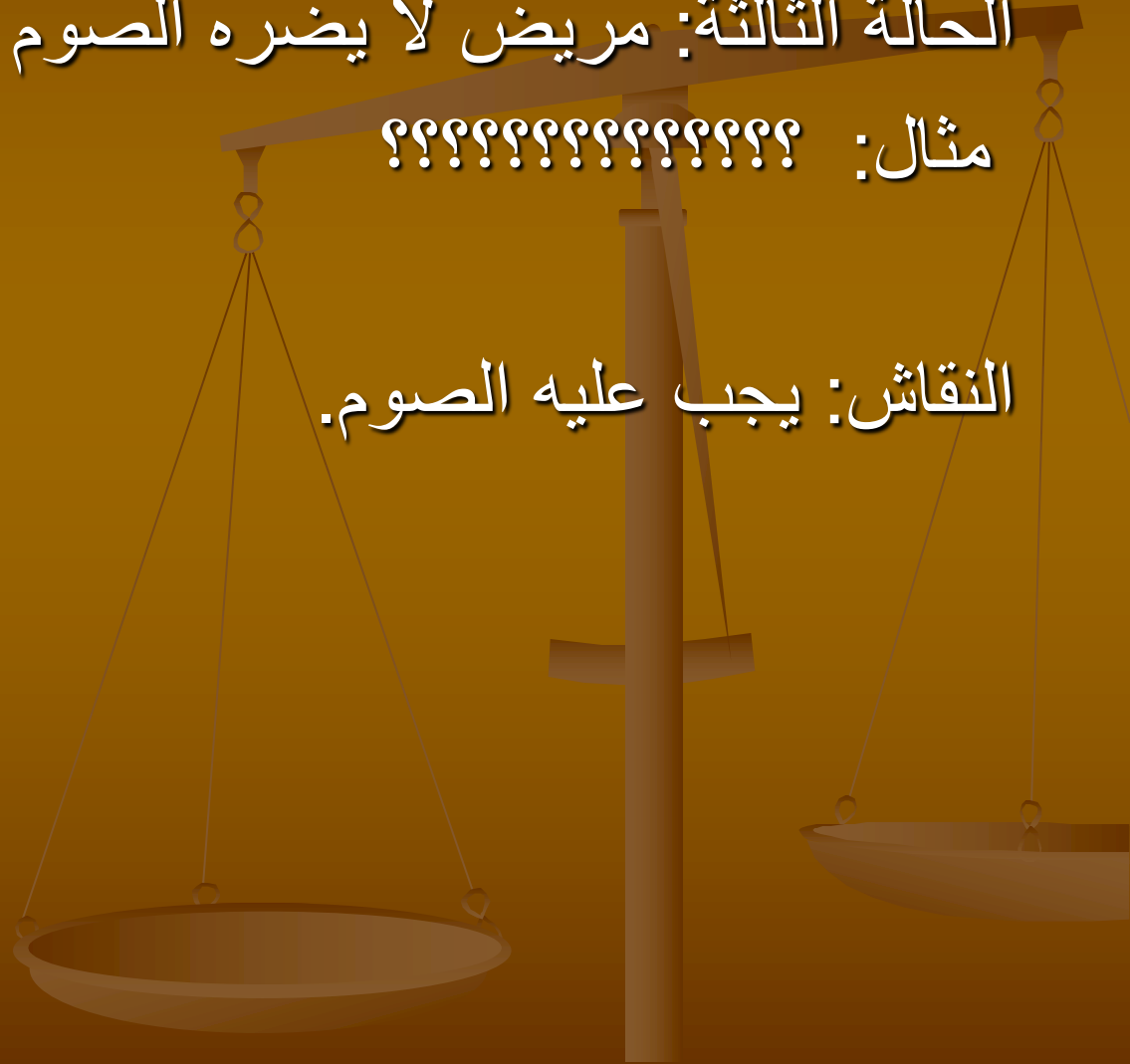


أحوال المرضى في رمضان

الحالة الثالثة: مريض لا يضره الصوم مطلقاً بل يفيده

مثال: ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

النقاش: يجب عليه الصوم.



أحوال المرضى في رمضان

سؤال: ما حكم الشيخ العاجز عن الصوم والمريض الذي لا يرجى برؤه؟

النقاش:

أجمع الفقهاء على أن للشيخ الكبير أو المرأة الكبيرة العاجزة الذي لا يقدر على الصيام لكبر سنه، والمريض الذي لا يرجى برؤه، فلهم الإفطار ولا قضاء عليهم، ومذهب الجمهور في إيجاب الفدية عليهم.

أحوال المرضى في رمضان

سؤال: كيف يكون صيام الحامل والمرضع؟

النقاش:

الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو أولديهما
معا أفطرتا وقضتا ولا فدية عليهما.

أما إذا أفطرتا خوفا على ولديهما فقط، فعليهما القضاء ولا فدية
عليهما. (القول الراجح وفيها 4 أقوال للعلماء)

أحوال المرضى في رمضان

سؤال: كيف يكون صيام المغمى عليه والمجنون؟

النقاش:

المغمى عليه يجب عليه القضاء لأن زمن الإغماء لا يطول غالباً

أما المجنون فلا قضاء عليه.



المفطرات في مجال التداوي

سؤال: ما حكم استخدام الغرغرة؟

النقاش: لا تفطر الا إذا وصلت إلى الجوف.

سؤال: ما حكم استخدام الاكسجين للمرضى؟

النقاش: لا يفطر

سؤال: ما حكم استخدام بخاخ الربو؟

النقاش: هل تدخل إلى الجوف؟؟

المفطرات في مجال التداوي

سؤال: ما حكم استخدام الحقنة الشرجية ومنظار الشرج؟

النقاش: سبب لإفساد الصوم وإفطار المريض.

سؤال: ما حكم استخدام قسطرة الجهاز البولي؟

النقاش: لا يعتبر مفسدا للصيام

المفطرات في مجال التداوي

سؤال: ما حكم استخدام قطرة الأذن؟

النقاش: لا يصل للجوف وبالتالي لا يفسد الصيام

سؤال: ما حكم استخدام مراهم على الجلد؟

النقاش: لا يفسد الصيام

المفطرات في مجال التداوي

سؤال: ما حكم استخدام المغذيات في الوريد؟

النقاش: المغذيات سبب للإفطار، أما الأبر العلاجية فيرى الكثير من العلماء أنها لا تفطر ما لم تكن مغذية.

سؤال: ما حكم سحب الدم للتحليل؟

النقاش: سحب كمية قليلة لفحصه لا تؤثر عند الكثير من العلماء.



الخاتمة

أهمية تفقه الطبيب في المسائل الطبية التي تواجهه مع المرضى ومن ذلك على سبيل المثال: أحكام صوم المريض.

أهمية سؤال أهل العلم والتواصل مع العلماء قال تعالى:
(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

مع تمنياتي لكم بالتوفيق

